الجنود الهنود وما طرأ على أحوالهم من تغيرات
١٩١٤ – ١٩١٨

م.د. هيثم علوان مصطفى م.د. عثمان فتحي صالح
معهد إعداد المعلمين / نينوى

الملخص

كانت للجندي الهندي خلال الحرب العالمية الأولى الرغبة في الإنقياد للأنظمة ، والقدرة على فهم وتنفيذ الأوامر . ولكونه قروياً غير مثقف فإنه لم يكن ذا عقلية سياسية ، وقد كان ذلك سبباً في احتكامه للبريطانيين . أما بالنسبة للمثقفين المتحمسين للتغيير ؛ فقد كانت لديهم بعض عناصر التغيير من خلال التعليم الذي حصلوا عليه أو تجاربهم الخاصة .

وتضمنت هذه الدراسة عدة مسائل تمثلت في : فكرة التغيير في الهند البريطانية ، والجنود المشاركون وأهم التغيرات ، وأشكال التجنيد والتركيبة التنظيمية ، وأثر التغيرات في أشكال التجنيد ، وصنوف الجيش الهندي ودورها ، ومكاسب الجندي الهندي خلال الحرب ، وخشية البريطانيين من الوعي السياسي الهندي ، وتواصل الجنود الهنود مع العالم الخارجي ، وتفاعلهم الجندي الهندي مع التغيير ، وأثر الحرب في حياتهم .

تمهيد

كان الجندي الهندي في بداية الحرب العالمية الأولى يمثل نموذجاً استعارياً للمجتمع الهندي التقليدي . وإذا ما أخذنا بنظر الإعتبار وبشكلٍ حصري القرى والأرياف والمجاميع القبلية التي سكنت التخوم الشمالية الغربية ، فإن الجندي الهندي لم يتلق إلاّ القليل من التعليم إن وجد . وإن وجهة نظره وعاداته وإحساسه بالذات كانت تتحدد من قبل العائلة والطائفة والدين والتقاليد والأعراف التي كانت سائدة في المناطق الريفية .

وطبقاً للمصادر البريطانية ، فإنه كان ينحدر من سلالة جيدة نوعاً ما ، ويتمتع بصحة وقوام سليمين ، ولديه الرغبة في الإنقياد للأنظمة وذو عقلانية كافية لفهم وتنفيذ الأوامر . وبما أنه كان قروياً غير مثقف ، فإنه لم يكن ذا عقلية سياسية وقد كان ذلك سبباً في

احتكامه للبريطانيين . أما بالنسبة للمثقفين المتحمسين للتغيير ؛ فقد كانت لديهم بعض عناصر التغيير من خلال التعليم الذي حصلوا عليه أو تجاربهم الخاصة .

فما يتعلق بسكان البنجاب على سبيل المثال ، نشير إلى زيادة في المستعمرات وتنامي الشعور الطائفي في نهاية القرن التاسع عشر ولا سيما بين طائفة السيخ . وكان الموطن الحدودي للبتهانيين (الأفغان المقيمون في الهند) والبلوشس (Baluchis) غير مستقر تماماً إذ العلاقات فيما بين المجاميع القبلية وبين القبائل والبريطانيين والأفغان كثيراً ما كانت تشهد تغيرات وتقلبات مستمرة .

وفضلاً عن ذلك ، فقد كان هناك تقليداً متبعاً يؤكد على أن بعض القرى الهندية والعشائر كانت ترسل أبناءها في سن الشباب للإلتحاق بالجيش ، بينما كانت بعض الجماعات ولا سيما في البنجاب ترغب في رؤية رجالها وهم يقتنصون الفرص الإقتصادية خارج موطنهم .

ومهما يكن من أمر ، فقد كانت الاعراف القبلية هي العنصر الأساسي في وجهة نظر الجندي الهندي المنتسب للجيش البريطاني ، على الرغم من أنه ليس من طبيعة أي كائن أن يرفض التغيير بكل أنواعه .

وفي الوقت الذي كان فيه مثل هؤلاء الأفراد تحت تأثير الأسباب الجوهرية للحرب ولا سيما خارج الهند ، فقد كان من المحتمل استمرارهم في البقاء متوجهين وبشكلٍ أساسي إلى وجهات النظر التقليدية للحياة . وكان من المحتمل أيضاً أن هذه التجارب قد تحدث بعض التغيرات في وجهة نظرهم واحوالهم المعيشية ، وقد تتسبب بمنافع كامنة ومستترة .

واعتقد بعض المسؤولين البريطانيين مع بداية الحرب العالمية الأولى أنه وبسبب الخدمة السابقة التي قام بها الجندي الهندي عبر البحار ، فقد اكتسب كل فضائل الحرب الإيجابية والإخلاص العسكري الذي أوصل جيوش بريطانيا إلى كابل وقندهار ، ولذلك فهو القدوة للعالم المتحضر والجندي الأفضل في بريطانيا العظمى [١].

ويبدو أن هذه المقولة مبالغ فيها خلال المدة التي سبقت الحرب ، لكنها قد تكون أكثر دقة إذا ما قيلت في عام ١٩١٨ أي بعد خوض تجارب الحرب العالمية الأولى .

وزيادةً على التغيرات التي تحققت خلال دخول الجنود المحترفين تجارب الحرب ، فإن أبرز متطلبات الحرب كانت تتمثل في وجوب المشاركة للجنود الإضافيين في الجيش وذلك

لأن العديد من المجاميع القبلية لم تقدم إلاّ القليل من الجنود خلال الأعوام التي سبقت الحرب .

ولذا ، فقد كان ذلك سبباً في ترسيخ علاقات جديدة بين الجيش وعناصر مختلفة من المجتمع الهندي وإحداث تغيرات في تركيبة الجيش وإيجاد علاقات جديدة أيضاً بين القبائل الهندية داخل محيط الجيش .

١. فكرة التغيير في الهند البريطانية :

إن فكرة التغيير لم تكن جديدة بالنسبة للهند البريطانية في مطلع القرن العشرين ، على الرغم من أن تجارب وأدوار الجنود الهنود في هذا التغيير قد تمّ تجاهلها من قبل مثقفي المجتمع الهندي .

ويبدو بشكلٍ واضح ، أن الجنود الهنود كانوا قد رسّخوا علاقات وطيدة وفريدة من نوعها مع البريطانيين ومع مجتمعهم أيضاً . ولم يتمكن البريطانيون من حكم الهند من دون مساعدة داعمة من قبل آلاف الهنود ، وفضلا عن حالة القبول والخنوع المذعنة للملايين منهم .

وفي الوقت الذي لم يكن فيه الجيش الهندي مستخدماً بشكلٍ فعّال للحفاظ على النظام الداخلي للهند مطلع القرن العشرين ، إلاّ أنه كان يمثل جزءً ضرورياً من الوجود البريطاني فضلا عن كونه مصدر الأمن في التخوم الشمالية الغربية .

وقد وجد الجندي الهندي الجيش مخرجاً للتعرف على التقاليد العسكرية ، وفرصةً للحصول على عمل منتظم ومصدراً للفخر في مجتمعه الأصلي . وعلى الرغم من ذلك ، فقد كان مرتبطاً بقيود صارمة متمثلة بالولاء لحكومة الهند البريطانية وللضباط في وحدته أيضاً .

ويبدو أن المصلحة الذاتية كانت الأساس في انخراط الجندي الهندي ، على الرغم من أن انخراطه كان محدداً بقيود صارمة لأنه كان يشكل حلقة وصل مهمة بين أجزاء معينة من مناطق الهند الريفية وحكومة الهند البريطانية . وقد تسببت هذه العلاقة الإستثنائية بترك معظم المناطق الهندية خارج نطاق دائرة الحكم الإداري .

أما بالنسبة للجندي الهندي الفلاّح ، فإن إحدى أهم الإعتبارات تمثلت في مدى تأثير الجيش في الحفاظ على التقاليد والعادات ومدى قوته في إحداث التغيير [٢].

وفيما يتعلق بوجهة النظر العامة للمسؤولين البريطانيين وضباط الجيش البريطاني ، فإن الجيش كان وبشكلٍ رئيسي يشكل قوة قادرة على حفظ الأمن والإستقرار ، ويتطلع بحذر للإبقاء على الحس العرفي القوي للسيطرة على جنوده من جانب وتقوية الجيش نفسه من جانبٍ آخر .

وكان لضباط الجيش البريطاني ميل لأن يكونوا متحفظين بشكلٍ أكبر في وجهات نظرهم الإجتماعية والسياسية العامة من معاصريهم المدنيين ، الذين كانوا بدورهم متحفظين بما فيه الكفاية . ومن بين التعابير الأوضح للتحفظ ، كان التأكيد على التسلسل الهرمي وأدوار القيادة الشخصية للضباط البريطانيين وكذلك الضباط الهنود بمستوى أقل .

وحالما أصبح الهندي مجنداً في الجيش ، بدأ يكتسب تقاليد وعادات وحدته العسكرية . ومن أجل تطوير الحس القومي لروح الجماعة كانت سياسة الجيش ، تتمثل في المحافظة على حرية التعبير عن التقاليد الإجتماعية والأعراف الدينية داخل وحدته العسكرية [٣].

وقد كانت السياسة المتبعة للسيطرة على ذلك متمثلة في استخدام ما عُرف باسم نظرية الأعراف العسكرية أو الطبقات الإجتماعية ، التي تمّ التأكيد عليها وتوسع استخدامها في نهاية القرن التاسع عشر . ولذلك فقد اقتضى نظام الجيش الهندي تقسيم الطبقات الهندية المختلفة إلى سرايا وأفواج يترأسها ضباط هنود من نفس طبقتهم التي ينتمون إليها [٤].

وقد أولى الجيش الهندي عنايته بالطقوس الدينية الخاصة بالطبقات الإجتماعية ، كما هو الحال بالنسبة للسيخ (Sikhs) الذين كانوا يحّرمون قص الشعر أو الإحتفال الخاص بطائفة الـ جاركا (Gurkha) المتمثل بقطع رؤوس حيوانات الماعز .

وكان من المعتاد إرسال كبار رجال الدين لمختلف الديانات الهندية إلى وحدات الجيش الخاصة بهم ، كما ارتبطت رفعة ومكانة الطبقة والدين بالمآثر البطولية العسكرية لأفواج الجيش ووحداته . وكان الشعور الأكبر بالتقاليد والأعراف يتجسد في وحدات الخيّالة الـ سيلدار(Silladar) ، كما أن فرع الخدمة كان يمثل الجزء الأساسي في الجيش [٥].

وعلى الرغم من وجود التوجهات المتزمتة في الجيش ، فقد كانت هناك معاهد خاصة تعمل على تطوير بعض عادات الجنود الحياتية الجديدة وطرق التفكير التي قد تبعدهم عن حياتهم التقليدية .

ونتيجةً لذلك ، تغيرت بعض أحوالهم ؛ إذ أصبح للجندي الهندي شعور متطور بالوقت والأنظمة والقوانين ، وانسجمت حياته مع نظام إيقاظ الجند عند ساعات الصباح الأولى والإستعراضات والتدريبات العسكرية الخاصة [٦].

كما وتطلبت مستلزمات الجيش الأساسية وجود تقدم في قدرات الجنود الهنود على فهم اللغة الإنكليزية في الوقت الذي تحفز فيه الضباط البريطانيون لتعليم الجنود الهنود اللغة الإنكليزية والقيم والتعاليم العسكرية البريطانية .

وأما ما يتعلق بالألعاب الرياضية التي كانت أحد العناصر المهمة ، فقد تمكن الجندي الهندي من الجمع بين التقاليد القروية الخاصة بالمصارعة والألعاب الرياضية التي كان يمارسها الجندي البريطاني .

ومن الواضح أن الألعاب الرياضية كانت تدعو إلى الإلتزام بالنظام والتعاون بين أعضاء الفريق الواحد . ومن أحد المظاهر الرئيسية لهذه الأنشطة اشتراك الضباط البريطانيين ضمن فريق واحد للتعبير عن روح المودة والمساواة .

أما ما يتعلق بالأطعمة ، فإن الجيش الهندي لم تكن له سياسة خاصة في البحث عن تغيير عادات وتقاليد الجندي الهندي . وبشكلٍ عام فإن الجندي وسريته كانوا يقومون بشراء وطهي ما يلزمهم من أطعمة .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام ، أن الضباط البريطانيين كانوا يعتقدون أن النباتيين من الهنود قد يتمتعون بقوة أكبر ويكونون جنوداً أفضل من آكلي اللحوم . ولذلك فقد قاموا بتشجيع هذا التغيير عندما سنحت لهم الفرصة خلال الحرب العالمية الأولى [٧].

وهناك تغيرات أخرى في محيط وبيئة الجندي الهندي تمثلت في قضاء وقته مع جماعته في وحدته العسكرية . وهذه الحالة إلى حدٍ ما كانت تجعله على تواصل مستمر مع الهنود الآخرين القادمين من مناطق الهند المختلفة .

وبرزت أيضاً خلال الحرب مساواة نسبية بين مختلف الوحدات الهندية على الرغم من أن البعض منهم كانت له مكانة أرفع من الآخرين ، وكان الجيش يقبل تجنيد الرجال المنحدرين من طبقات متدنية ليكونوا ضمن الوحدات القتالية المنظمة .

وكانت للجيش الحرية في نقل قطعاته إلى مناطق مختلفة من أجزاء الهند الشمالية والشمالية الغربية ، الأمر الذي جعل القروي يرى المشاهد والمعالم التي لم يكن يعرف عنها إلاّ القليل . ولذلك فقد عدَّ الجندي القروي الجيش بمثابة وسيلة لتحقيق التنقل الإجتماعي .

وعلى الرغم من أن فكرة التنقل الإجتماعي لم تكن فكرة جديدة في هند القرن العشرين ، إلاّ أنها اتخذت مظاهر أكثر حداثة ؛ ففي السنوات التي سبقت الحرب بقليل شارك عدد قليل من الجنود الهنود في تجربة مضمونها جمع الجنود الهنود والبريطانيين في نفس السرايا وكان ذلك سياسة متناقضة مع السياسة العرقية السابقة للجيش [٨].

ولذلك ، يمكننا القول بأن الجيش الهندي خلال المدة التي سبقت الحرب كان يمثل القوة للحفاظ على التقاليد والأعراف وتقويض بعض العادات ووجهات النظر القروية . وفي الوقت الذي كان فيه المظهر التقليدي هو الأقوى والأبرز ، فإن عامل التغيير كان مهماً وسبباً في افتراض أنه قد يصبح قيد التنفيذ بشكلٍ أكبر تحت ضغط ودواعي الحرب الخطيرة .

٢. <u>الجنود المشاركون وأهم التغيرات</u> :

سنحت الفرصة للجندي الهندي قبل عام ١٩١٤ للمشاركة في الخدمة العسكرية عبر البحار في قبرص وهونغ كونغ وغيرهما ، وبأعداد قليلة وفي خضم قتال محدود غير أن ما حدث خلال الحرب العالمية الأولى تمثل في بقاء الجنود الهنود عبر البحار ابتداءً من أيلول عام ١٩١٤ وحتى انتهاء المسؤوليات الحربية عام ١٩٢٠ أي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بما يقرب من عامين [٩].

وفيما يأتي جدول يبين أعداد الجنود الهنود المشاركين في مواقع عمليات الحرب لغاية ٣١ تشرين الأول عام ١٩١٨ .

الدول	أعداد الجنود
فرنسا	١٢٣ر٤٩٦

بلاد الرافدين	٥٨٨ر٧١٧
مصر	١١٦ر١٥٩
غاليبولي و سالونيك	٩ر٣٦٦
عدن ودول الخليج	٤٩ر٧٠٠
شرق أفريقيا	٤٦ر٩٠٦
المجموع	٩٤٣ر٣٤٤

وحدثت المشاركة الهندية الرئيسة على الجبهة الغربية خلال السنوات الأولى للحرب ، ومن ثم كان انسحاب الجزء الأكبر من القوات الهندية إلى الشرق الأوسط ، وبقيت أعداد بسيطة في فرنسا دُعمت فيما بعد بأعداد من فرق العمل .

وكان أهم تغيير خضع له الجنود الهنود يتمثل في الموت والعوق ؛ إذ كانت حالاته تُقدر بـ ١٢١ر٥١٨شخص بين قتيلٍ وجريحٍ وأسير . ومما لاشكّ فيه ، فإن هذه الإحصائية كان لها تأثير على الـــــــسكان في مناطق معينة كالتي شارك فيها العديد من الجنود الهنود [١٠].

ومهما يكن من أمر ، فإن الأعداد المذكورة آنفاً كانت متدنية نسبياً عند مقارنتها بالحجم المتزايد لسكان الهند ، وأعداد حالات الموت التي حدثت نتيجة الإصابة بالامراض التي انتشرت في الهند بين عامي ١٩١٨ – ١٩١٩ . ولذلك فإن هذه الإحصائية الخاصة بالضحايا لم تكن ذات أهمية من الناحية السياسية .

ويجب علينا الأخذ بنظر الإعتبار مسألة الإصابات والخسائر من وجهة نظر الجندي الهندي؛ فبالنسبة للجنود ذوي الخبرة ، فإن الإصابات كانت تعد الجزء المقبول والمعترف به في الحياة العسكرية ، وأن الموت فوق أرض المعركة باعتباره طريق الشرف وموطن الفردوس [١١].

كما أن طبيعة الإصابات والخسائر البشرية في الحرب العالمية الأولى كانت كبيرة جداً ، وتجاوزت ما اعتاد عليه الجندي الهندي أو أي جندي آخر . وأن الجنود الهنود عانوا من المشاكل غير الإعتيادية كارتفاع درجات الحرارة في بلاد الرافدين أو ذبابة الـ تسي تسي في شرق أفريقيا أو الرطوبة الباردة في الجبهة الفرنسية .

وعلى الرغم من أن الجنود الهنود استمروا في تقديم أقصى ما لديهم من إمكانيات خلال المعارك التي شاركوا فيها ، إلاّ أن رسائلهم الخاصة غالباً ما أظهرت مخاوفهم من الإصابة بالجروح أو الموت [١٢].

وكانت إراقة الدماء تعني أن العديد من الجنود الهنود قد تلقوا العناية الطبية التي كانت من نتائجها الثانوية توفير الأطراف الإصطناعية ، وهي الخدمة الطبية التي قلّما كانت متوفرة خلال المدة التي سبقت الحرب . وعلى وجه العموم ، فإن جميع الدلائل حول الخدمة الطبية في المستشفيات البريطانية كانت مرضية . وتمّ تأكيد ذلك من خلال العديد من الجنود الهنود الذين أظهروا مواقف معينة تجاه الخدمات الطبية [١٣].

٣. <u>أشكال التجنيد والتركيبة التنظيمية</u> :

إن الإحصائيات الخاصة بالإصابات والخسائر البشرية ، والعديد من ظواهر التاريخ العسكري للحرب بالنسبة للهند ، لا يمكن تخمينها إلاّ بمعرفة طبيعة التدفق الكبير للهنود للإنخراط في صفوف الجيش خلال الحرب .

وقد ذكر أحد المرتبطين بحكومة الهند البريطانية وهو الدكتور برادهام (Bradham) أشكال التجنيد والتركيبة التنظيمية ، وأكد على أن حكومة الهند لم تواجه صعوبة كبيرة في إيجاد الأعداد الكبيرة المطلوب تواجدها ضمن الجيش [١٤].

كما أن العمل العسكري كان فرصة مواتية من قبل المجاميع ذات التقاليد العسكرية ، ومن قبل الآخرين الذين كانوا يبحثون عن العمل والمكانة الرفيعة في المجتمع الهندي وقد كان ذلك سبباً في إحداث تغيرات في أشكال التجنيد .

ويمكننا تسليط الضوء على أشكال المشاركة الهندية في جيش ما قبل الحرب ، من خلال دراسة الإنتماءات الدينية للجنود الهنود . ويشير الجدول الآتي إلى مكوناته الرئيسية وصنوفه :

الصنف	المسلمون	السيخ	الهندوس	جاركـــــاز Gurkhas	المسيحيون	البورمان Burman
الخيّالة	%٤٨	%٢٥	%٢٧	/	جـــــدير بالإهمال	/
المشاة	%٣١	%١٩	%٣٤	%١٥	%١	/

المدفعية	٥٥%	٣١%	١٤%	/	جدير بالإهمال	جدير بالإهمال
كاشفي الألغام وواضعيها	٤٠%	١٤%	٣٩%	/	٣%	٣%
النقل	٨٩%	٣%	٧%	/	جدير بالإهمال	/
المجموع الكلي	٥٢,٦%	١٩%	٣٠%	١٠%	١%	١%

وكان التطوع قد توسع وشمل المجاميع التي لم تكن في جيش ما قبل الحرب ، إذ كان التجنيد بسيطاً ومتواضعاً خلال السنوات الثلاثة الأولى من الحرب وكبيراً ومثيراً خلال السنة الأخيرة منها .

وقد توسع التطوع أولاً في المناطق المفضلة ، ومن ثم امتد إلى مناطق أخرى كانت مهملة تسكنها طبقات من الـ كورجز (Coorgs) والـ مهارز(Mahars) والـ تلوجوز (Telugus) وغيرها وشاركت في صنوف الجيش [١٥].

وفي الوقت نفسه ، كانت هناك طوائف عديدة لم تشترك في صنوف الجيش مثل الـ بيرادز (Berads) في بومباي (Bombay) والـ تيارز (Tiyars) في ملابار (Malabar) .

وقد كانت هذه الطوائف ضمن مجاميع كبيرة مثل الـ أهيرز (Ahirs) في الأقاليم المتحدة والـ بهار (Bihar) والـ أريانز (Arains) المسلمين في البنجاب ، فضلاً عن تطوع أفراد طبقات صغيرة مثل بتهاني الـ جاج (Chhach) أو الـ بازز(Pasis) في الأقاليم المتحدة .

وتوسع التجنيد بشكلٍ كبير ليشمل أعداداً كبيرة من طبقات متدنية في الهند مثل الـ مهارز(Mahars) ، الذين كان مسموح لهم خلال المدة ١٩١٦ – ١٩١٨ بالإنخراط ضمن القوات القتالية ليصل عددهم الكلي إلى ٢٣٦٥ شخصاً [١٦].

أما بالنسبة للـ بارايانس (Paraiyans) في جنوب الهند ، فإن مشاركتهم ضمن المشاة ارتفعت من ٦٩٦ مجنداً في عام ١٩١٤ لتصل إلى ٣٤٥ر٣ في عام ١٩١٩ .

وكان التأكيد على المزارع الـ يومن (Yeoman) الذي كان يقابل وبدرجة متوسطة بالحاجة إلى زيادة أعداد المجندين ذوي المهارات الفنية الذين كان يتواجد معظمهم في المدن الكبيرة والصغيرة .

وكانت هناك جهوداً محدودة لتجنيد الهنود المثقفين وأبناء الطبقات الوسطى ضمن قطعات الدفاع عن الهند ، التي كانت شبيهة بالميليشيات الداخلية والقطعات الخاصة .

وشكّل الهنود المسلمون القسم الأكبر من الجيش الهندي ، وتراجعت أعدادهم في صنف الخيّالة لتصل إلى ما نسبته ٤٥% في بداية عام ١٩١٨ ، وكان للهنود الهندوس الفضل في سد هذا النقص [١٧].

وكان التغيير في إحصائيات قطعات المدفعية كبيراً ؛ إذ تراجعت نسبة أعداد المسلمين من ٥٠% إلى ٣٣% خلال المدة ١٩١٤ – ١٩١٨ ، وارتفعت نسبة الهندوس من ٢٣% إلى ٥٧% خلال نفس المدة .

أما في مجال النقل ، فقد تراجع دور الهنود المسلمين الذي كان مهيمناً من ٨٩% في صنف البغال إلى ٥٧% خلال عام ١٩١٨ من ٥٣% في صنف العجل والجمال إلى ١٩% خلال نفس العام .

وخلال الحرب أيضاً شهدت نسبة السيخ الكلية تراجعاً طفيفاً ؛ إذ حافظوا على نسبتهم في صنف الخيّالة التي كانت ٢٥% ، وتراجعت نسبتهم في صنف المشاة من ١٩% إلى ١٣% ، وكذلك في صنف المدفعية من ٣١% إلى ٩% [١٨].

وكان للـ جاركاز (Gurkhas) دور مهم في صنف المشاة فقط ، وتراجعت نسبتهم من ١٥% خلال عام ١٩١٤ إلى ١١% خلال عام ١٩١٨ على الرغم من أن الزيادة الحاصلة في الأعداد الخاصة بهم كانت من ١٢٢ر١٨ إلى ٣٩٨ر٥٧ مجند .

وكانت نسبة الهنود المسيحيين جديرة بالإهمال لضآلة أعدادها ، على الرغم من كونهم جزءً من سكان الهند . ولم يستخدم البريطانيون المسيحيين الهنود بشكلٍ كبير لأن أغلبهم كانوا ينحدرون من أصول إجتماعية متدنية ويجهلون التقاليد والأعراف العسكرية . وقد ارتفعت أعدادهم من ٥٥٣ر١مجنداً في بداية عام ١٩١٤ لتصل إلى ٣٨٧ر٩ مجنداً في بداية عام ١٩١٨ .

وكان الـ بورمان (Burmans) يشكلون طائفة خاصة أكثر أهمية من غيرها ؛ ففي عام ١٩١٦ تمّ تجنيدهم ضمن صنف المشاة ، وفي عام ١٩١٨ تمّت إضافتهم إلى صنف النقل الآلي وصنف زراعة الألغام وإبطالها .

وتمّ تجنيد أعداد من طائفة الـ مازبهي (Mazbhi) في صنوف المشاة وزراعة الألغام وإبطالها والنقل والخيّالة والمدفعية [١٩].

٤. أثر التغيرات في أشكال التجنيد :

تسببت أشكال التجنيد داخل الجيش الهندي بشكلٍ واضح في ظهور تغيرات في تركيبة وحدات الجيش ، وأوجدت تواصلاً بين مختلف الطوائف وطبقات المجتمع الهندي . كما أنها وطدت العلاقة بين منتسبي الجيش والمجتمع الهندي .

إن أهم التغيرات التي حدثت في حياة الجندي الهندي كانت من خلال التركيبة المتغيرة للوحدات العسكرية . وكما ذكر الدكتور برادهام (Pradham) ، فإن الجيش كان منظماً ضمن أفواج وسرايا الطبقات . وعلى سبيل المثال الكتيبة الأولى من كتائب الرماة الـ جاركاز(Gurkhas) ، التي كان منتسبوها من النيبال الشرقية وتضم وحدة الطبقة الواحدة فيها ثمانية سرايا . كما أن قوات الخيّالة الهندية المركزية الخاصة الثانية والثلاثين التابعة لملك بريطانيا العظمى التي كان فيها فوج سرية الطبقة الواحدة يتكون من فصيلين من السيخ الجات(Jat Sikhs) أصبح فيها الفصيل الأول من البتهانيين الأفغان والآخر من مسلمي البنجاب [٢٠] .

وتسببت الحرب أيضاً في انخراط الكثير من الجنود الجدد في العديد من الوحدات العسكرية ، فضلاً عن استحداث وحدات عسكرية أخرى وفي بعض الأحيان كان يتم نقل الجنود وذوي الخبرة والتجربة إلى وحدات عسكرية أخرى .

وتمّ إرسال الكثير من المجندين إلى ساحات المعارك قبل استكمال تدريباتهم العسكرية اللازمة ؛ ففي عام ١٩١٦ كانت الكتيبة الثانية التابعة لقوات حاملي البنادق الـ جاركز (Gurkhas) التاسعة في بلاد الرافدين تتكون بالكامل من المجندين الجدد و في عام ١٩١٧ تمّ إضافة فصيلين من الجاتيين (Jats) إلى قوات حاملي الرماح الـ مولتان (Multan) الخامسة عشر ، التي كانت قبل الحرب تتكون من الـ مولتان (Multan)

فقط ، وفي نفس العام شاركت سريتان من الـ جاركز (Gurkhas) والـ مراثاز (Marathas ضمن كتيبة المشاة الرابعة والخامسة . وفي عام ١٩١٨ شارك السيخ الـ مازبهي (Mazbhi) ضمن وحدة المهندسين العسكريين التاسعة والستين .

وإلى جانب التسبب في فقدان هوية الوحدة العسكرية ، فإن انتقال الجنود إلى وحدات جديدة تسبب لهم الكثير من المعاناة في الحصول على ترقية . وهذا الأمر أدى إلى حالة من الإحباط وجعلهم أقل اقتناعاً ورضا بأعمالهم [٢١].

وفي بعض الأحيان أدى انتقال الجنود إلى استحداث وحدات عسكرية جديدة ؛ ففي عام ١٩١٧ كانت وحدة حاملي البنادق الـ كومون (Kumoon) الأولى مكونة من عناصر حاملي البنادق الـ جاهروال (Gahrwal) التاسعة والثلاثين والشرطة العسكرية الـ بورمان (Burman) . وكان فوج الـ مالبار (Malabar) الثالث والسبعين مكون من عناصر من الجالية المسلمة الـ موبلا(Moplah) وهي الطبقة التي تمّ استبعادها مسبقاً من الخدمة بسبب مكانتها الإجتماعية المتدنية .

وقد تسببت عمليات مزج الطبقات التي كانت حتمية وغير مخطط لها في إنهاك الضباط الهنود ، وكان لها تأثير سلبي على معنويات الكثير من الجنود الهنود . ولم تقتصر هذه العمليات خلال الحرب على وحدات عسكرية مختلطة ومعينة [٢٢].

وأدت ظروف الحرب وبشكلٍ يتعذر تجنبه إلى عملية جمع رجال من طبقات مختلفة ، ومزجهم سويةً في ساحات الحرب والمستشفيات وعندما أصبح البعض منهم سجناء حرب . وقام البريطانيون بتقديم تسهيلات خاصة في المستشفيات للهندوس والمسلمين وتوفير وجبات طعام مختلفة لمجموعات معينة ، وفي الوقت نفسه لم تكن أيّة محاولات للإبقاء على عملية فصل الطائفة المتزمتة .

أما ما يتعلق بالجانب العسكري ، فإن الوحدات العسكرية كانت تنتقل وتتغير بحسب ما تحتمه الظروف والإمكانيات ؛ فعلى سبيل المثال شاركت الوحدات القتالية في بلاد الرافدين عام ١٩١٦ في حماية مباني السكك الحديدية بسريتين من المشاة الخفيفة المكونة من الـ جات (Jat) ، وسريتين من الـ جاركاز (Gurkhas) وسرية مدفعية بريطانية وفصيل من قوات حاملي الرماح الـ باتيالا (Patiala) السيخ (وحدة قوات الخدمة الإمبراطورية) وعدد قليل من قوات الجمال العربية [٢٣].

وقد أبدى معظم الجنود الهنود قبولهم ورضاهم تجاه عملية المزج من دون أيّة حالات ارتياب حقيقية . وأكّد المحاربون القدماء أنهم كانوا خلال الحرب مع الجنود الجدد إخوة يتعاونون فيما بينهم .

وفضلاً عن ذلك ، فإنه لم يكن بالإمكان الحفاظ على تقاليد الأطعمة والمحرمات في ظروف الحرب ، وتذمر أحد الجنود الـ جاتس (Jats) الذين كانوا يتلقون العلاج في إحدى المستشفيات البريطانية من هذه الظاهرة وأكّد عدم اكتراث المسؤولين بمحرمات الأطعمة لديهم ، قائلاً : ((إنني أعاني وبشكلٍ كبير من الطعام الذي كان يُقدَم لنا في المستشفى ؛ إذ كانوا يقومون بطهي الأطعمة للهندوس والمسلمين الراقدين في المستشفى في نفس المكان ، كما وأن الأشخاص الذين كانوا يقومون بطهي اللحوم هم أنفسهم الذين يصنعون لي خبز الـ جبالتيز (Chapalties) الخاص بنا)) [٢٤].

غير أن الغالبية العظمى من الجنود الهنود لم ترَ في ذلك أيّة مشكلة خطيرة ، وقد أكّد ذلك أحد الجنود المنتسبين لصنف الخيّالة قائلاً : ((بينما كنّا في باريس أثناء عودتنا إلى الجبهة ، تناولنا طعامنا على نفس الطاولة . وكانت مجموعتنا تتكون من خمسة جنود ثلاثة منهم من السيخ وإثنان من المسلمين ، وكان إثنان منّا يقومون بعملية التنظيف والثلاثة الباقون بالطهي وكنّا نتناول الطعام سويةً ونشرب الشاي الذي يقوم بإعداده جندي مسلم)) [٢٥].

وأكّد أحد الجنود الهندوس الذي كان من أشد المعارضين والرافضين للتغيير واضطر إلى قبوله فيما بعد ، بقوله : ((لقد تناولت مع عدد من المجندين الهندوس الطعام الذي أعدته أيدي الجنود الهنود الكناسين أثناء خدمتنا في مصر ، على الرغم من أننا كنّا نرفض تناول طعامهم لمجرد تسلط ظلهم عليه وإذا لم نأكل ما يصنعونه من طعام فسوف نموت جوعاً. ولذلك فقد اعتدنا ومن دون أيّة قيود الذهاب سويةً إلى الفندق ، وكان يرافقني طبيب برتبة ملازم من طائفة الـ براهمان (Brahmin) لا يمتنع عن تناول أيّ شيء ، وكان ينصح أيّ جندي يمتنع بعدم فعل ذلك لأن الإشتراك في الحرب والبعد عن الوطن يوجب عدم الإمتناع)) .

أما ما يتعلق بالمسألة الدينية فلم تكن أيّة صعوبات في العلاقات بين الجنود الهنود أنفسهم ، كما أن المستوى العالي من الرضا والقبول للتواصل مع الطبقات الأخرى قد يكون

سببه نسبة الجنود المسلمين والسيخ العالية في الجيش الذين كانوا يمارسون التمييز الإجتماعي بدرجة أقل من الهندوس [٢٦].

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن الطبقة والمكانة الإجتماعية أدت ببعض الجنود إلى حالة عدم الرضا عن مزج الطوائف في وحدات الجيش وصنوفه خلال الحرب ، إذ أظهر أحد الـ دوكرا (Dogra) ندمه وتأسفه على قراره الخاص بالمشاركة في صنف المدفعية باعتبارها وظيفة سهلة أدت إلى انخراط متطوعين من جميع الطوائف غير مكترثين لأيّ اهتمام بالطائفة الأخرى .

وأكّد على أن جميع المتطوعين كان يجب عليهم إنجاز الواجب المناط بهم ، على الرغم من أن الـ راجبوتي (أحد أفراد الطبقة الهندوسية العسكرية الحاكمة والمالكة للأرض) كان يعده عملاً منتقصاً لمكانته وطبقته .

وخلال الخدمة في فرنسا ، لاحظ أحد أفراد الخيّالة أن في كل فوج متواجد في فرنسا عدد الـ جاتس (Jats) الذين كانوا يخدمون في الجيش أكثر من أيّ طائفة أخرى ، وكان عليهم الخدمة في الجيش جنباً إلى جنب مع رجال القبائل والعشائر [٢٧].

كما أن أحد الشواهد الحربية بين الجنود الهنود لإعلاء مكانة الطبقة الطائفية كان يتمثل في قدرة أفراد الطبقة على التعامل مع أحداث الحرب والمواقف الحربية . فعلى سبيل المثال كان الـ جاروالس (Garhwalis) من الطوائف الأقل خبرة من الناحية العسكرية قبل الحرب . وخلال الحرب كانت هذه الطبقة ضمن القوات الهندية الأولى في فرنسا ، وقدّم المنتسبون إلى هذه الطبقة أقصى ما لديهم خلال عمليات القتال كما قدّموا الكثير من الأرواح وحصلوا على وسامين من خمسة أوسمة منحتها بريطانيا للطبقات المتميزة في القتال خلال السنة الأولى من الحرب .

ومن غير المفاجئ أن يتم ذكر الطبقة بافتخار في رسائل الجنود الهنود ، كما هو الحال بالنسبة للـ دوكرا ريزالدار (Dogra Risaldar) الذي قال في إحدى رسائله : ((شكراً لله أن أربعة وعشرين عاماً من خدمتي في الجيش انقضت ولاءً وإخلاصاً لطائفتي)) [٢٨].

ولذا ، يمكننا القول بأن عملية مزج القبائل والطوائف الهندية في الأنشطة العسكرية كانت إحدى الطرق التي عكست البيئة المتغيرة للجندي الهندي .

٥. صنوف الجيش الهندي ودورها :

استجابةً لمتطلبات الحرب ظهرت الصنوف العسكرية المختلفة والوحدات العسكرية الجديدة ، ولكونها الصنف الأعلى في الجيش الهندي فإن صنف الخيّالة كان ذا فائدة خاصة لدارسي تاريخ الجيش الهندي ؛ إذ كانت الحرب العالمية الأولى تمثل قمة الصراع وبداية الإنحدار بالنسبة للجندي الهندي الذي كان يمتطي فرسه .

وكان هذا الصنف يتكون من أربعين فوجاً ، وهو العدد الأكبر الذي وصلت إليه قوة هذا الصنف . وكان دوره في الحرب متفاوتاً ؛ ففي حملات وادي الرافدين وفلسطين كان له دور تقليدي واضح ، كما كانت قطعاته تقوم بدوريات مراقبة فعّالة لحماية خطوط أنابيب النفط البريطانية والفرنسية (٢٩).

وكغيرها من صنوف الجيش ، فإنها لم تكن مجهزة بشكلٍ جيد عند اندلاع الحرب ؛ إذ دخلت الحرب بأسلحة قديمة قد يصل عمرها أكثر من ٢٥ سنة ، فضلاً عن السيوف والرماح المقوسة . ولذلك فإنها لم تكن تعمل بفاعلية في أوربا .

وتمّ تكليفها خلال المعارك بقتال ومحاربة المشاة ، وفي الكثير من الأوقات كانت في حالة الإنتظار . وكان أحد أدوارها الرئيسية يتمثل في العمل كقوة استطلاع مما حدا بالضباط الهنود إلى توقع نهاية سريعة لهذا الصنف في وقتٍ شهد فيه استخدام الطائرات للإستطلاع .

وأصبح انهيار هذا الصنف وشيكاً لعدم تجهيز أفواجه بما تحتاج إليه من مستلزمات خلال الحرب ، وكان على قيادة الجيش تولي زمام المبادرة . وعلى الرغم من وجود هذه المشكلة وغيرها فإن أفواج الخيّالة قاتلت ببسالة خلال الحرب وكان لها دور في رفعة ومكانة القوات الهندية .

أما بالنسبة لصنف المشاة ، فقد كان له دوره الطبيعي في خنادق الجبهة الغربية وساحات المعارك في شرق أفريقيا وبلاد الرافدين . وتميز مشاة الجيش الهندي في بلاد الرافدين بالإلتزام بأداء ما عليهم من واجبات ولا سيما أثناء مشاركتهم بشق الطرقات ؛ فضلاً عن حراسة وحماية عمليات بناء ومد السكك الحديدية (٣٠).

وتمثلت التغيرات الرئيسية الخاصة بصنف المشاة في المشاركة بعمليات القتال في مناطق لم يعتادوا على التواجد فيها ، فضلاً عن إزدياد عدد المنتسبين إلى هذا الصنف بشكلٍ كبير .

وكان صنف المدفعية من الأصناف التي شاركت في العمليات الحربية بدرجةٍ أقل أهمية من الصنفين المذكورين أعلاه وبأعداد للمجندين أقل .

وخضع صنف النقل لتغيرات رئيسة ، وخلال الحرب أضيفت لهذا الصنف وحدات آلية على الرغم من عدم وجود نقل آلي مع بدايات الحرب . وقد بلغ عدد منتسبيه ٤١١٩ شخصاً ، وتمثل دوره في بناء ومد السكك الحديدية ومرافقها الحيوية في بلاد الرافدين وشرق أفريقيا .

وكان لوحدات البناء التابعة للجيش بشكلٍ مباشر دور كبير في بناء مرافق السكك الحديدية ، فضلاً عن المشاركة في إقامة السدود في بلاد الرافدين وشرق أفريقيا .

وأثبت صنف زراعة الألغام وكشفها خلال الحرب خبرة منتسبيه وكفاءاتهم ، أثناء تأديتهم لواجباتهم التي كانت في غاية الأهمية .

ويعتبر صنف المرافقين من أهم الفئات الخدمية في الجيش الهندي ، لأنه كان يمثل العديد من المظاهر التقليدية للمجتمع الهندي كالطباخين والكناسين ومتخصصي الغسل وحاملي المياه والحلاقين ، فضلاً عن وظائف وضيعة أخرى [٣١].

وكان ضمن هذا الصنف مرافقين خصوصيين تابعين للضباط البريطانيين ، فضلاً عن مرافقين على مستويات عليا كمرافقي المسؤولين الإداريين ورفيعي المنزلة . وكان منتسبو هذا الصنف موزعين على جميع صنوف الجيش .

وقد عمل هذا النظام بشكلٍ معقول وحقّق ما خُطط له بشكلٍ جيد وعلى نحوٍ تقليدي ، في الوقت الذي شهدت فيه الحياة بصورة عامة تقدماً وتطوراً . وخلال الحرب لم تُؤخذ هذه الإعتبارات ، ولم يكن هناك تغير تدريجي تجاه توسيع الفئات العاملة . وبشكلٍ عام فإن الصنوف غير القتالية كانت تتجه وبشكلٍ تدريجي نحو الحالة نفسها التي اتصفت بها الصنوف المقاتلة .

ومن الدلائل التي كانت تشير إلى زوال النظام القديم إلغاء المرافقين الخصوصيين في جميع وحدات المشاة خلال السنة الأخيرة من الحرب ، وتولى الجيش نفسه مسؤوليات

وتغطية تكاليف الخدمات الضرورية الخاصة بالضباط . وقد عكست هذه التغيرات أيضاً حقيقة أن الجنود غير القتاليين خلال الحرب ، كانوا معرضين لأن يكونوا مقاتلين ويمارسون دوراً فعّالاً بين الحين والآخر .

وكان صنف الخدمات الطبية يشتمل على قسمين ؛ عسكري ومدني ، غير أن المسؤوليات الأساسية كانت ملقاة على عاتق الكادر الطبي البريطاني ، وكان معظم المنتسبين الهنود لهذا الصنف يعملون بصفة مساعدين ثانويين (٣٢).

وقد ازداد وبشكلٍ كبير عدد المنتسبين لهذا الصنف ، وبلغت نسبتهم ١٠% من الجيش الهندي خلال السنة الأخيرة من الحرب . كما تمّ استخدام بعض المنتسبين ضمن فرق الإسعاف التابعة للمستشفيات البريطانية وسفن العلاج .

أما ما يتعلق بالصنف الفني ، فنلاحظ أن الجيش لم يكن مهتماً بدرجة عالية بالتطور العلمي ، بل ولم يكن لديه اهتمام بشكلٍ مناسب لمّا كان بحوزته من بنادق وغير ذلك من التجهيزات العسكرية . ونتيجةً لذلك فإن الزيادة في هذا الصنف كانت تعد واحدة من العوامل الحاسمة في تجربة الحرب ، التي تسببت في ظهور مجموعات جديدة وأنشطة متطورة .

وعلى الرغم من التوسع في التجهيزات العسكرية المستخدمة ، فإن معظم التوسع الفني الخاص بالجيش الهندي تمثل في خدمات الدعم والمساندة ولا سيما في مجال النقل . وحدث ذلك بشكلٍ رئيس خلال العامين الأخيرين من الحرب العالمية الأولى .

غير أن المغامرة في تطوير السكك الحديدية ، كانت قد بدأت عندما تمّ إرسال مجموعة صغيرة من المتخصصين في مجال السكك الحديدية إلى بلاد الرافدين ، فضلاً عن مستلزمات السكك الحديدية خلال عام ١٩١٦ ، كما تمّ إرسال متخصصين في مجالات المياه .

وعلى الرغم من أن الجهود المبذولة للتجنيد في هذا الصنف كانت ناجحة بصورة عامة ، إلاّ أنه كان على المعنيين تلبية بعض الإحتياجات كتشييد وبناء مدارس خاصة لتدريب وإعداد كوادر كفوءة (٣٣).

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن المعنيين قاموا بتشييد مدرسة في لاهور عام ١٩١٧ خاصة بمشغلي الجرارات والعربات الآلية ، الذين كان يستوجب وجودهم في شرق أفريقيا . وكانت هناك مدارس لميكانيكي معامل الثلج ومشغلي المحركات العاملة بالكازولين والقوارب

المزودة بالمحركات والمتخصصين بالمشروبات الغازية فضلاً عن المدارس الخاصة بالوظائف الإدارية .

وكان معظم الدارسين المجندين في هذه المدارس من المدن التي امتاز رجالها بالمهارات والقدرة على استيعاب التطور العلمي ، وفي مقدمة ذلك البنغال التي شاركت بأعداد قليلة من الجنود المحاربين في الحرب ، واحتلت مرتبة الصدارة في تجنيد العاملين والفنيين غير القتاليين الذين عملوا في الوظائف الكتابية ومجالات النقل النهري والحرف الفنية [٣٤].

كما أن المناطق القبلية في شمال شرق المقاطعات الحدودية لم تقدم مجندين ماهرين ، ولذلك فإن رجالهم المجندين عملوا ضمن وحدات التفريغ وتحميل السفن وقلع الأشجار وغير ذلك من الأعمال .

وتوسع صنف العمل ليشمل عمال البناء المجندين ، ولا سيما في تشييد وتعبيد الطرق ومد السكك الحديدية والنقل النهري والعمل في مخازن الذخيرة ومراكز المعدات الحربية والأشغال العسكرية في الهند وخارجها . وكان المجندون ضمن هذا الصنف منحدرين من طبقات إجتماعية متدنية من المجتمع الهندي ، ومن مناطق معينة مثل آسام (Assam) التي لم تكن تعرف الخدمة العسكرية . والسمة المميزة لهذه الفرق أن ما يزيد عن ١٥٠,٠٠٠ متهم ومحكوم قد تمّ تجنيدهم ضمن هذه الفرق مقابل تخفيف أحكامهم عند إنجازهم لأعمالهم التي كلّفوا بها [٣٥].

أما ما يتعلق بالتغيرات التي حصلت خلال مدة البحث ، فيمكننا القول بأن أهم تغيير تمثل بتحول الجيش الهندي باتجاه التأكيد على استخدام الأسلحة المتطورة – آنذاك – والأساليب العلمية ، فضلاً عن إيجاد علاقة بين الجيش وأفراد الشعب الهندي وتوفير فرص عمل جديدة واكتساب مهارات إضافية .

كما أن ظهور وحدات عسكرية جديدة كان يمثل أحد عناصر التغيير الخاصة بالجندي الهندي ، ومكنته من التواصل مع التطورات العلمية التي استخدمت خلال الحرب ولم تكن مألوفة في الهند .

لقد خاض الجندي الهندي الحرب وشارك فيها ضمن القطعات المقاتلة في أوربا وشهد معاركها ، وأكّد ذلك الكثير من الوثائق ورسائل الجنود ومن ذلك ما ذكره أحد الجنود السيخ

عام ١٩١٥ في رسالة له لأحد أصدقائه واصفاً فيها شدة وقع الحرب على الجنود الهنود ، قائلاً : ((إن المشاهد التي رأيتها وشهدتها خلال الحرب لم أشهد مثلها طوال حياتي ؛ إذ شاهدت السفن الطائرة فوق رؤوسنا ، وترمي بقذائفها في الوقت الذي تستخدم ضدها العديد من الأسلحة التي تمّ توزيعها لنا . وكانت السماء والأرض تدوي بأصوات الإنفجارات ، والألمان في بعض الجبهات كانوا يقومون بإطلاق قنابر الغازات السامة والنار السائلة ضدنا . وشاهدت قتالاً جوياً بين الطائرات المقاتلة وهذا النوع من القتال لن ينسى إلى يوم الحساب)) [٣٦].

وكانت المدفعية الثقيلة والغازات السامة الأكثر رهبة في نفوس الجنود الهنود ، وانعكس ذلك في قصيدة لأحد الجنود الهنود جاء فيها :

((He blows poison our throats , and as we writhe in agony . He laughs at us and gloats))

وذكر أيضاً : ((ولحسن الحظ فقد منعت الأقنعة التي تمّ توزيعها على الجنود وإجراءات الحماية الأخرى فاعلية وتأثير الغازات السامة)) . وأكّد على استخدام الغواصات الحربية على الرغم من أن الكثير منهم لم تسنح الفرصة لرؤيتها [٣٧].

وكانت السيارات والعربات المصفحة الأكثر انتشاراً في المراحل الأخيرة من الحرب ، والأكثر قبولاً لدى الجنود الهنود . ومن الواضح أن الجنود الهنود كانوا قد أدركوا أن هذه المبتكرات كانت تختلف عمّا رآه أسلافهم .

وذكر أحد الجنود الهنود: ((أن استخدام البنادق لا فائدة له في حرب عالمية استخدمت فيها الغازات السامة والأسلحة الثقيلة والمدفعية)) .

وعبّر هندي مسلم من البنجاب عن الحرب عام ١٩١٧ بطريقة مختلفة نوعاً ما قائلاً : ((.... من المحزن رؤية المصابين بالجروح متأثرين بشظايا القنابر ، وإن الأسلحة المستخدمة لا تُظهر مدى شجاعة الرجال)) .

وعلى الرغم من هذه المظاهر الدراماتيكية ، فإنه ومن خلال الكثير من الرسائل التي كتبها الجنود الهنود وعبّروا فيها عن انطباعاتهم ومشاهداتهم ، يتبين أن الغالبية العظمى منهم كانوا قد انبهروا بالتطورات العلمية والأسلحة المستحدثة التي استخدموها أو شاهدوها

كانت تعمل بشكلٍ مرضٍ تماماً ، بل وأكّدوا رغبتهم في استخدامها بالهند إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك .

وتعلّم زارعو الألغام ومبطلوها كيفية استخدام عدّة الغوص لمعالجة الأسلحة والألغام العثمانية التي زرعت في نهري بلاد الرافدين .

ومثلّت الخوذة الفولاذية إحدى المواجهات المثيرة بين الجندي الهندي والتطورات التي حدثت في التجهيزات العسكرية ؛ إذ وافق على استخدامها الهنود المسلمون والهندوس ، ورفض الهنود السيخ وبشدة استخدامها والتخلي عن عمائمهم المجوفة على الرغم من أن الضباط الهنود سعوا جاهدين لإقناعهم باستخدام الخوذة الفولاذية وتغاضوا في نهاية الأمر عن رفض الهنود السيخ لتقبلها (٣٨).

ولذلك يمكننا القول بأن التقاليد والعادات في هذه الحالة تغلبت ، على الرغم من أن الهنود السيخ بصورة عامة كانوا من بين الهنود الأكثر رغبةً في قبول التغيير .

٦. مكاسب الجندي الهندي خلال الحرب :

وعلى الرغم من أن الجنود البريطانيين كانوا يُعدون الأفضل ، إلاّ أن الأجور والمنافع الأخرى للجنود الهنود كانت تتحسن بشكلٍ كبير خلال الحرب وأدت إلى تحسين أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية . وقد أشارت إلى ذلك إحدى الوثائق الرسمية وأكّدت على أنها عززت من مكانة الجندي الهندي (٣٩).

إن جميع المكاسب المادية والمعنوية كانت ذات صلة بالدعوة إلى جعل الخدمة العسكرية عامل جذب للمجندين ، وفي الوقت نفسه عكست تقييم البريطانيين لمشاركة القوات الهندية ورغبة المسؤولين في تطوير أداء وسلوك الجندي الهندي .

ومن تلك المكاسب زيادة مرتبه الشهري ؛ فعلى الرغم من أن مرتبه الشهري كان إحدى عشرة روبية هندية خلال الحرب ، فقد كانت له زيادات مختلفة ومكافآت خاصة . وفي عام ١٩١٥ حصل الجنود الذين كانوا يخدمون في أوربا على زيادة بنسبة ٢٥% ، وتوسعت الزيادة لتشمل المقاتلين في الأماكن الأخرى . وخلال عام ١٩١٧ كانت هناك زيادات في رواتب الجنود والمتقاعدين.

وحصلت بعض فئات الخدمة العسكرية على زيادات أكبر كالمساعد الثاني للعريف العسكري الذي حصل على زيادات متفاوتة تراوحت ما بين ٢٧% و ٧١% . وفي عام ١٩١٧ مُنحت عوائل الملتحقين بالخدمة العسكرية مساكن مجانية ، كما مُنحت مكافآت للمجندين الجدد و ٥٠ روبية مكافأة للمجندين المقاتلين .

وحصلت أيضاً تغيرات أدت إلى تحقيق مكاسب إضافية تمثلت في توزيع المؤن والملابس المجانية للقوات التي كانت متواجدة في ساحة المعركة ، وتوسع ذلك ليشمل جميع القطعات القتالية عام ١٩١٧ ، كما أضيفت في عام ١٩١٨ مكافأت وامتيازات اخرى.

وتضمنت المكاسب أيضاً الإهتمام بأماكن الاستحمام ودورات المياه في الثكنات العسكرية فضلاً عن أماكن للاستراحة ضمن مساكن الضباط ، واستخدام المراوح والمصابيح الكهربائية في بعض الثكنات العسكرية . كما شهدت تلك المدة تحولاً ملحوظاً تمثل في إقامة المشافي التي كانت تعمل وفق نظام صحي أفضل مما كان ، ومزودة بالمراوح الكهربائية والطباخين المحترفين لإعداد الطعام [٤٠].

وفيما يتعلق بالمسائل القانونية ، فإن واحداً من أشهر الإجراءات كان يتمثل في إقرار وثيقة مقاضاة الجندي الهندي في عام ١٩١٦ التي بموجبها تمّ تأجيل مقاضاة الجنود الملتحقين بالخدمة العسكرية خارج الهند .

وارتبطت بعض المكاسب بعوائل الجنود بصورة مباشرة ؛ ففي عام ١٩١٥ تمّ توفير أموال لبناء متاجر للحبوب بأسعار مدعومة في البنجاب وغيرها . وتميّز الجنود الهنود وعوائلهم بإعفائهم من أجور النقل في السكك الحديدية خلال أشهر الصيف أو في حالة تجاوز رحلاتهم عن ٧٠٠ميل .

وحصل الضباط الهنود على مكاسب تمثلت في السماح لأبنائهم بالإنخراط في مدارس الأفواج المخصصة لهذا الغرض ، كما تمّ تأسيس مدارس خاصة للجنود أنفسهم وخُصصت أموال إضافية لضمان الكفاءة والقدرة القتالية خلال الحرب .

وكان لهذه المكاسب تأثير إيجابي على الأحوال الإقتصادية للجندي الهندي ولا سيما في علاقته بالمجتمع القروي رغم الصعوبات التي مرّ بها خلال سنوات الحرب [٤١].

وفضلاً عن ذلك ، فإن معاني الفخر والثقة العالية بالنفس والقدرة على المشاركة في مشاهد الحرب أوجد لدى الجنود الهنود شعوراً متعاظماً بقيمتهم الذاتية . وتبين ذلك من

خلال اللقاءات الخاصة بالمحاربين القدماء ورسائل الجنود الهنود ، كما وكان للقادة السياسيين أمثال غاندي دور كبير في تأجيج الشعور بالكبرياء والشجاعة لدى الجنود الهنود أنفسهم .

وكان للأوسمة العسكرية التي حصل عليها الهنود دور كبير في ازدياد حالة الفخر والكبرياء ؛ فخلال سنوات الحرب حصل الهنود على ١٢٩٨ وساماً من بريطانيا وغيرها من الدول المشاركة في الحرب ، وكان وسام ((صليب النصر)) البريطاني الأكثر تميزاً ، وبموجبه حصل اثنا عشر هندياً على امتيازات البريطانيين أنفسهم . وخلال عام ١٩١٧ تمّ منح بعض الضباط الهنود واجبات ملكية أسوةً بالضباط البريطانيين ، وبموجبه مُنح بعض الضباط الهنود مناصب حكومية (٤٢).

٧. <u>خشية البريطانيين من الوعي السياسي الهندي</u> :

في الوقت الذي كانوا فيه حذرين من وقوع أيّة فتنة ، فإن البريطانيين كانوا دائماً في خشية من أن يكون للحركات الثورية المناوئة تأثير ما على الجيش ، ولا سيما بعد أن تمّ إلقاء القبض على أحد الجنود الهنود وبحوزته منشورات مناوئة الأمر الذي أدى إلى فرض رقابة على بريد القوات الهندية . وكانت هناك محاولات أخرى قام بها بعض الجنود المناوئين للتحريض ضد البريطانيين .

وفضلاً عن ذلك ، فإن البريطانيين كانوا يشعرون بالقلق تجاه الهنود المسلمين على وجه الخصوص بسبب نمو الحركة الإسلامية في الهند . ويبدو أن الهنود المسلمين كانوا قد تأثروا بالحركات الإسلامية وأصبحوا ضمن صفوفها .

كما وحدثت حالات رفض وامتناع عن تأدية الخدمة العسكرية خارج البلاد ، وكذلك بعض حالات الهروب ولا سيما بين صفوف البتهانيين الحدوديين الذين كان ولاؤهم للبريطانيين مشكوك فيه (٤٣).

وكان للألمان وحلفائهم محاولات لإضعاف مواقف الجنود ، ففي عام ١٩١٨ وبالقرب من بغداد تمّ توزيع منشورات مناوئة للبريطانيين باللغتين الهندية والأوردية قامت بإسقاطها الطائرات الألمانية على القطعات الهندية .

ورداً على ذلك ، ما أُشيع من أن أحد الجنود الهنود رأى في منامه أن الآلهة زارته وقالت له : أخبر الهنود بأنهم إذا كانوا يريدون الحكم الذاتي فعليهم أن يتحدوا في خدمة بريطانيا العظمى ومصالحها من حكم الهند بأنفسهم .

وعلى الرغم من أن الجندي الهندي كان بعيداً جداً عن الشؤون السياسية ، إلاّ أن تجارب الحرب وصعابها أوجدت لديه حالة من الوعي السياسي . وقد كان ذلك جزءً من النمو العام للوعي الذاتي الوطني الذي كان ذا أهمية كبيرة في تاريخ الهند [٤٤].

٨. <u>تواصل الجنود الهنود مع العالم الخارجي</u> :

من المؤكد أن الجندي الهندي تواصل مع العالم الخارجي ولا سيما المجتمعات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى الأمر الذي أدى إلى ازدياد ميوله ورغبته نحو التغيير أو الأفكار والعادات الجديدة . وتمثل التواصل الأكثر تكراراً وحدوثاً مع الجنود البريطانيين ، وجسّد الجنود المراسلون الصورة من خلال وصفهم للعلاقات السائغة والبغيضة .

وقد اختلفت هذه العلاقة نتيجة التفاوت والتمييز في الأجور والإجازات المتكررة والمعاملة الأكثر إطراءً ، التي كانت تُوجه بصورة عامة نحو المراتب العسكرية البريطانية . وفي الوقت نفسه ، فقد كان الكثير من القصص عن القطعات البريطانية وهي تحيي الروح البطولية والقتال الضاري للقوات الهندية التي كانت تخوض الصراع جنباً إلى جنب مع القطعات البريطانية .

ومهما يكن من أمر ، فإن أغلب التقارير كانت للجنود الهنود عن ضباطهم البريطانيين واشتملت على الكثير من الإطراء وإثارة الروح الحماسية فيهم . كما كانت الشكاوى الأكثر تكراراً حول عدم وجود نظام خاص بترقيات الجنود الهنود . فضلاً عن تقارير أخرى عن مقابلات الجنود الهنود مع أفراد القطعات الفرنسية والبلجيكية والأسترالية والكندية [٤٥].

وكانت التعليقات الأكثر حماسة تلك التي كانت صادرة عن الجنود الأستراليين الذين كانوا يتعاملون مع الجنود الهنود بصدق وبروح الرفقة المتساوية ؛ إذ وجدوا أن إحساسهم بمكانتهم ودورهم قد ازداد من خلال ارتباطهم وتواصلهم بمثل هذه القطعات التي اعتادت على معاملتهم بشكلٍ متساوٍ ومن غير تمييز .

ومن أكثر المظاهر إثارة اتصال الجنود الهنود بالمجتمعات الفرنسية والبريطانية ، وكان ذلك صداماً غير متوقع أظهر بوضوح تناقض الثقافات والأفكار حول التغيير .

١. اتصالهم مع المجتمع الفرنسي : كانت التجارب الخاصة بالجنود الهنود مع المجتمع الفرنسي تمثل التجارب الأوسع والأكثر تأثيراً بصورة عامة ؛ فعندما وصل الجنود الهنود إلى مدينة مرسيليا (Marseilles) أواخر عام ١٩١٤ استقبلوا بحفاوة وبعزف النشيد الوطني الفرنسي [٤٦].

وعلى الرغم من أن معظم القطعات الهندية كانت قد انسحبت من فرنسا عام ١٩١٥ ، إلاّ أن القطعات الباقية كان لها تواصلاً مستمراً مع المدنيين الفرنسيين ولا سيما أولئك الذين أقاموا في مساكن فرنسية .

إن تجارب الهنود في أوربا كانت تشير إلى أن فرنسا مثلت للكثير منهم الفردوس ، والقليل منهم شعر بأن الفرنسيين كانوا ماديين . وفي الوقت نفسه ، فقد كان الجنود المسلمون يشعرون بالضيق تجاه العادات والتقاليد المتعلقة بالدين والأطعمة ، واعتقد الكثير منهم أن الثقافة الفرنسية جذّابة بما اتسمت به من ثروة وازدهار ومساواة .

وأكّدت أكثر الملاحظات على أن الفرنسيين رجالاً ونساءً كانوا ودودين ومتحررين من القيود وحذرين بشكلٍ غير اعتيادي . وذكر بعض الجنود الـ دوجرا (Dogra) بأنهم كانوا يعيشون في منازل الفرنسيين الذين كانوا يهتمون بهم بطريقة أفضل مما كان يقوم به آباؤهم [٤٧].

وأبدى بعضهم إعجابهم الشديد بالنساء الفرنسيات لما اتصفنّ به من لطف والتزام بالأخلاق الفاضلة خلال مدة غياب أزواجهنّ فضلاً عن الثقافة العالية . وذكر أحد رجال الخيّالة الـ جاتس (Jats) أن الجميع (رجالاً ونساءً) كانوا مثقفين ، فالنساء تكتبنّ رسائل لأزواجهنّ وهم في جبهات القتال ويتلقينّ منهم الإجابات .

وإذا ما أخذنا بنظر الإعتبار مدة مكوثهم في فرنسا التي استمرت لسنوات عديدة ، فإنه من غير المفاجئ أن نقرأ أن بعض الجنود الهنود اقترن بنساء فرنسيات وفي بعض الحالات كان الزواج يتم بدون أيّة قيود وبعضها كان يتم عند حدوث الحمل .

كما وتجسّدت العلاقة بين الفرنسيين والجنود الهنود أيضاً من خلال ملاحظاتهم عن الريف والزراعة في فرنسا ومستوى المعيشة العالي والتطور العلمي والعمراني [٤٨].

٢. اتصالهم مع البريطانيين : كان تواصل الجنود الهنود مع البريطانيين محدوداً جداً ، ولا سيما بين عامي ١٩١٤و١٩١٥ عندما كانوا يتلقون العلاج في مستشفيات خاصة تمّ تخصيصها لهم في بريطانيا .

وكانت تجاربهم مع البريطانيين متفاوتة ، وفيها الكثير من الإعجاب والانبهار ولا سيما ما كانوا يلقونه من معاملة حسنة من البريطانيين ، وتمكين الهنود المسلمين من الإحتفال بصيام شهر رمضان والإحتفال بعيد الفطر على الرغم من وجود بعض الشكاوى حول القيود المفروضة على تحركاتهم وتعامل بعض المسؤولين البريطانيين .

٣. بلاد الرافدين ومصر : الملاحظ أن الجندي الهندي قلّما كان على علاقة طيبة مع السكان المحليين في هذه الأماكن ، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت تجربتهم مفيدة بالنسبة للعديد منهم ولا سيما المسلمون الذين كانوا يتشوقون لرؤية مدينة بغداد وأماكنها المقدسة ، كما كان تواجدهم في هذه الأماكن مناسبة لبعض الجنود الهنود المسلمين لأداء مناسك الحج [٤٩].

٩. <u>تفاعل الجندي الهندي مع التغيير</u> :

من خلال المتابعة يتبين أن معظم الجنود الهنود لم يتفاعلوا مع حالة التغيير ، وكان القليل من الحالات المفاجئة في التعبير عن الإهتمام بالتغيير أو الإصلاح الخاص في الهند . وقد شاع ذلك بين الجنود الهنود المثقفين وذوي الرتب الرفيعة .

ومهما يكن من أمر ، فإن الإهتمام بالتغيير لبعض مظاهر التقاليد الهندية كان خلال المدة ١٩١٦ – ١٩١٨ أكثر مما كان في بداية الحرب عندما كانت القوات الهندية منشغلة تماماً في بناء المواقع والقتال في المعارك .

وفيما يتعلق بالطبقات الهندية ، فقد كان هناك اختلافات وفروقات واضحة في هذا المجال ، لأن أغلب المهتمين بالتغيير كانوا من الهندوس البنجاب والسيخ فضلاً عن الـ مورثاس (Morthas) الرافضين للتمسك بالتقاليد .

كما أن الـ جهرولس (Gahrwolis) والـ دوكرا (Dogra) والـ جاركاز (Gurkhos) الأكثر تمسكاً بالتقاليد الهندية ، التي كانت تفتقر إلى التواصل مع القطعات العسكرية الجديدة لم تبد أيّ إهتمام للتغيير [٥٠].

إن الإهتمام الأقوى في الهند كان منصباً على توسيع التعليم والرغبة في نشر المساواة والحرية بشكلٍ أكبر . وانتقد بعض الهنود بشدة أتباعهم الهنود لمّا كانوا يقومون به من ممارسات متزمتة ، كما هو الحال لبعض البتهانيين الذين كانوا مستائين عمّا يجري في الهند . وأظهروا رغبتهم في نقل بعض الهنود في رحلة إلى أوربا ليتمكنوا من الإطلاع على ما حققه الأوربيون من تطورات في شتى المجالات ، وتطبيقه في الهند والاستفادة من تجاربهم .

وأبدى الكثير من الهنود رفضهم لكل أشكال التطرف الديني الذي كان سائداً في الهند ، ويبدو أن امتزاج الطوائف الذي تسببت به الحرب كان له تأثير كبير في تغيير المواقف الخاصة بالطائفة والدين [٥١].

١٠. أثر الحرب في حياة الجندي الهندي :

لقد كانت طموحات الجندي الهندي الأكبر من خلال مشاركته في الجيش ، تتمثل في الحصول على مكاسب اقتصادية من خلال زيادة الرواتب والأجر التقاعدي أثناء الحرب . كما تسببت الحرب بمنح مكافآت مادية لبعض الجنود وفي مقدمتها منح الأراضي الخاصة . ففي نهاية الحرب تمّ توزيع ٤٢٠،٠٠٠ فدان لـ ٥٩٠٢ ضابط هندي . وتلقى ٢٠٠ منهم إقطاعيات خاصة . كما تلقى الضباط ذو التكليف الملكي علاوات خاصة ، وتسلّم ما يزيد عن ١٤٠٠٠ جندي زيادات مالية خاصة لشخصين [٥٢].

وعموماً ، فقد حققت هذه المكاسب ازدهاراً إقتصادياً للقرى التي تمّ تجنيد أبنائها ، ولا سيما في القرى والأماكن التابعة للبنجاب . وتؤكد الوثائق الرسمية الصادرة بعد الحرب على أن الجندي الهندي قد سما بأفكاره حول مستويات الراحة والعيش الرغيد .

وذكر مالكولم دارلنج (Malcolm Darling) الخبير البريطاني بشؤون البنجاب أن تأثير الجندي الهندي كان كبيراً في القرى التي عاد إليها ، وأن شرب الشاي وتطوير بساتين الفاكهة عكس التجارب التي خاضها الجندي الهندي في أوربا .

ولاحظ الدكتور توم كسيوجير (Tom Kossiuger) الذي قام بدراسة حول قرية فلياتبور (Vilyatpur) البنجابية أن معظم المجندين القرويين كانوا متنقلين وأن الخدمة في الجيش تزامنت مع ميلهم ورغبتهم في ترك القرى والبحث عن فرصٍ أفضل [٥٣].

وخير دليل على ذلك الروايات الأدبية الثلاث لـ مولك راج أناند Mulk Raj Anand) (التي تحدثت عن القروي البنجابي وصوّرت الجيش على أنه المخرج الوحيد من المشاكل التي كانت تعاني منها القرية ، وأظهرت أن القروي الشاب بعد الحرب كان متمرداً وثائراً . وعلى الرغم من أن أفكاره امتزجت بوجهة النظر الماركسية لـ أناند (Anand) ، إلاّ أنه كان يعتمد على معرفته الواسعة بالحياة العسكرية وكشفت عن تغيير بسيط فيما يتعلق بالوعي السياسي .

ومهما يكن من أمر ، فإن المحاربين القدماء اشتركوا في الحركات الدينية والسياسية التي تشكلت بعد الحرب في البنجاب ولا سيما في حركة أكالي (Akali) . أمّا في صفوف الجيش ، فقد ظهر التخندق وإعادة التنظيم لما بعد الحرب متأثراً بالتجربة الحربية لأن مسؤولي الجيش عادوا إلى الطبقات العسكرية على الرغم من أن ميولهم الخاصة بهذا الشأن كان قد ضعف . وظهرت التغيرات واضحة في قبول الـ كورجا Coorga) (والبنغاليين والمسيحيين الهنود التدريب ليكونوا ضباطاً بتكليف ملكي [٥٤].

ومن ناحية أخرى ، فقد كانت هناك حالة من عدم الرضا لبعض المجاميع العسكرية التقليدية للتغيير كما أن التخفيض الذي حصل في عدد الوحدات العسكرية تسبب في الحد من مواقفهم التقليدية في الجيش .

أمّا ما يتعلق بالأجور ومرافق الراحة الخاصة بالجندي الهندي ، فإن جيش ما بعد الحرب أبقى على معظم الترقيات التي حدثت أثناء الحرب [٥٥].

الخاتمة:

عندما نرى دليلاً حول أنشطة الجندي الهندي ، والتغيير الذي طرأ عليه خلال الحرب وانعكاسات ما بعد الحرب ، فإنه يبدو للدارس أن هناك درجة كبيرة من الإستمرار والإحتفاظ بالتقاليد ؛ إذ حافظ معظم الجنود الهنود على معتقداتهم الدينية وولاءاتهم الطائفية وتفكيرهم القروي الصارم والمتزمت . وكان هناك القليل من الإصلاحيين الذين يمكننا تحديدهم خلال المدة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى .

غير أن التأكيد على الإستمرارية يجب أن يُقابل بحقيقة أن معظم الهنود تصرفوا بإيجابية مع المظاهر غير مؤثرة على تجاربهم الجديدة . وكان هناك نوعاً من الرفض المطلق للتجارب المتعلقة بالنقل الآلي والزراعة وفق النمط الفرنسي والبريطاني أو المتعلقة بالجنود الهنود الآخرين.

وإذا ما أخذنا بنظر الإعتبار كل ذلك ، فإن هذا العدد الكبير من التجارب قد زاد من تجارب الجيش الهندي . وهذا ما يثير مسألة الإنفتاح النسبي على التغيير الذي وصل إلى القرى والأرياف ، فضلاً عن كافة المدن الهندية .

إن معظم الجنود الهنود كانوا من مناطق معينة ولا سيما البنجاب ، وبما أنه كان لازدهار ونشاط البنجاب مصادر عديدة ، فقد لا يكون من الخطأ القول بأن تجربة العديد من البنجابيين في الخدمة العسكرية خلال الحرب قد تكون هي العامل الوحيد .

ومهما يكن من أمر ، فإن الجيش الهندي لم يكن مؤسسة متحضرة ذات أهمية كبيرة ، بل كانت له عناصر تحضّر مضمورة تسببت في إخراج الفلاّح من مجتمعه القروي إلى عالم أوسع يرتقي بمكانة الجندي ويجعله على تماس وتواصل مع التطورات العلمية والأساليب العسكرية المستحدثة .

والأهم من ذلك ، أن حادثة الحرب كانت تمثل عنصراً رئيسياً في تغيير واضطراب حياة الجندي بطريقة جعلته معرضاً للتغييرات التي اعتبر الكثير منها مواتية ومبشرة بخير . وبدت تجاربه أثناء الحرب أكثر إيجابية من الجنود الأوربيين الذين كانت التغيرات الحربية بالنسبة لهم ليست محفزة ، أو الجنود الأفارقة الذين لم تكن مجتمعاتهم منفتحة بعد على القطعات العسكرية المستحدثة .

إن هذا الاستنتاج يرتبط بالملاحظة الأساسية المتمثلة في أن الحرب العالمية الأولى كانت تجربة مهمة للهنود ، لأنها سرّعت من خطوات التغيير وحوّلت مجرى التغيير في اتجاهات لم تكن – آنذاك – متوقعة .

الهوامش:

1. Stephen P. Cohen, the Indian Army: its Contribution to the development of the nation (Berkeley, 1971), P. 130.
2. Major Donavan Jackson, Indian's Army (London, 1942), PP. 204- 5.
3. Ibid.
4. Ibid., P. 297.
5. Ibid.
6. Ibid.
7. M.s Leigh, the Punjab and the war (Labrov, 1922), P. 104.
8. Ibid.
9. Jackson, Op. cit, PP. 168- 248.
10. Ibid.
11. Ibid.
12. Ibid., P. 448.
13. Ibid.
14. G.E.D. Mount, Madras Classes (New Delhi, 1938), P. 68.
15. Ibid.
16. Ibid.
17. Ibid.
18. Ibid., P. 69.
19. Ibid.
20. Gandi, the collected works of Mahatma Gandi 12 (Delhi, 1964), P. 527.
21. Ibid.
22. W. A. Watson, King George's Own central India house (Edinburgh, 1930), P. 335.
23. Ibid.

24. Ibid., P. 336.
25. Ibid.
26. National Archives of India, New Delhi, India's contribution to the great war, P. 235.
27. Ibid.
28. Ibid.
29. Ibid., P. 96.
30. Ibid.
31. National Archives of India, New Delhi, Army department proceedings, February 1919, No. 2514.
32. Ibid.
33. Ibid.
34. Ibid.
35. National Archives of India, New Delhi, India's contribution to the great war, P. 246.
36. Ibid.
37. Ibid.
38. Ibid.
39. Ibid., PP. 184- 5.
40. Ibid., PP. 186- 7.
41. National Archives of India, New Delhi, Army department proceedings, October 1916, No. 5, 1567- 79.
42. Ibid.
43. Cohen., Op.Cit, P. 72.
44. Ibid.
45. National Archives of India, New Delhi, India's contribution to the great war, P. 238- 9.
46. Ibid.
47. Malcolm Darling, the Punjab peasant in prosperity and Dept (4th ed., Oxford, 1947), PP. 54- 5.
48. Ibid.
49. Ibid., 135- 40.

50. Tom G. kessinger, Vilyatpur, 1848- 1968 (Berkely, 1974), P. 162.
51. Ibid.
52. Ibid., P. 167.
53. Ibid.
54. Darling, Op. Cit. P. 142.
55. Ibid.

المصادر

1. Gandi , The Collected World of Mahatma Gandi 12 (Delhi , 1964) .
2. G.E.D. Mouat , Madras Classes (New Delhi , 1923) .
3. Major Donovan Jackson , Indian's Army (London , 1942) .
4. Malcolm Barling , The Punjab Peasant in Prosperity and Dept 4th ed ., Oxford , 1947) .
5. M.S. Leigh , The Punjab and the War (Lahore , 1942) .
6. National Archives of India , New Delhi , Indian's Contribution to the Great War .
7. Stephen P. Cohen , The Indian Army : Its Contribution to the Development of a Nation (Berkeley , 1971) .
8. Tom G. Kessinger , Vilyatpur , 1948 – 1968 (Berkeley , 1974) .
9. W.A. Watson , King George's Own Central India Horse (Edinburgh , 1930) .

Indian soldiers and the change they underwent 1914 – 1918

Abstract

During the first world war , the Indian soldiers had a willingness to follow the rules and a good rationality to understand and obey the orders . Being uneducated villager , he had no political mentality and that was the reason why he resorted to the British . As for the educated soldiers who were eager to change , they had some features of change through education they received or their own experiences .

This study involve several issues represented by : The concept of change in the British India , the participating soldiers forms of recruitment , the organizational structure , the effect of the changes on both forms recruitment and the Indian army classes and their roles , the gains of the Indian soldier during the war , the British fears from the Indian political awareness , the communication of the Indian soldiers with the outside world , their interaction with change and the impact of war on their life .